الأصحاح ٥

تأديب الكنيسة ومزيد من الاضطهاد

تأليف: دڤيد روپر

أول حالة تأديب للكنيسة (أعمال ٥: ١-١١)

موت حنانيا (٥: ١-٦)

[١]ورجل اسمه حنانيا وامرأته سفيرة باع ملكا [٢]واختلس من الثمن وامراته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عند ارجل الرسل. [٣]فقال بطرس يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل. [٤]أليس وهو باق كان يبقى لك. ولما بيع ألم يكن في سلطانك. فما بالك وضعت في قلبك هذا الامر. انت لم تكذب على الناس بل على الله. [٥]فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات. وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك. [٦]فنهض الاحداث ولفوه وحملوه خارجا ودفنوه

نمت الكنيسة وأصبحت موحدة وعظيمة الشأن، فلم يستطع إبليس أن يحتمل ذلك. لذا أراد أن يشتتها ويشينها ويقلل من شأنها. كان قد حاول أن يهدم الكنيسة من الخارج – بالاضطهاد. والان يحاول أن يهدمها من الداخل – بالتظاهر.

آية ١: أجري تبايناً بين ما عمله حنانيا وسفيرة من جهة وما عمله باقي أعضاء الكنيسة الأخرين (٤: ٣٦ و٣٧). كان اسم هذا الإنسان هو **حنانيا** ومعناه «قد أنعم الله». كان حنانيا قد تعلم عن لطف الله؛ وستعلم قريباً عن عدل الله. كان اسم زوجته **سفيرة** ومعناه باللغة الأرامية «جميلة». ربما كان وجهها جميلا، ولكن لم تكن لها نفس جميلة. باع هذين الزوجين عقاراً، أي قطعة أرض (آية ٣).

آية ٢: واختلس {حنانيا} **من الثمن وامراته لها خبر ذلك وأتى بجزء ووضعه عند أرجل الرسل.** الخطيئة التي ارتكبها حنانيا وسفيرة هي أول خطيئة في الكنيسة تم تسجيلها. ولكن ربما لم تكن أول خطيئة – يخطيء الجميع (رومية ٣: ٢٣) – ولكنها أول ما تم تسجيلها. انه من الأهمية أن نفهم طبيعة الخطيئة التي ارتكباها. لم يخطئ لأنهما كانا يمتلكان تلك الملكية ولا لأنه كان باستطاعتهما أن يبيعاها من أجل الربح. ولم تكن خطيئتهما أيضاً في انهما احتفظا بجزء من النقود لنفسهما. توضح الآية ٤ السبب في خطيئتهما. تكمن خطيئتهما في انهما أتيا بجزء من ثمن المبيع، وقدماه على انه ثمن المبيع كله (الآيتين ٣ و٨). (أنظر تفسير الآية ٥ للتعليق على الكلمة «اختلس» عن عخان).

العمل الذي قام به حنانيا كان عمل مرائي {كلمة «مرائي» معناها «ريائي؛ منافق»، أي من يحاول أن يتظاهر بصفات زائفة أو كمن يرتدي قناع التنكر ليحجب شخصه الحقيقي أو يمثل على انه شخصية ما غير شخصيته الحقيقية}. يخبرنا الأصحاح ٢٣ من إنجيل متى عمن يعتبرهم الرب مراؤون. إذا أخفق الشخص في أن يكون ما ينبغي له أن يكون لا يكون هذا مراء؛ لم يصبح أي منا بعد كل ما ينبغي له أن يكون. الرياء هو خدعة متعمدة. كان حنانيا وسفيرة قد خططا للخداع واتفقا معاً على ذلك (آية ٩). الرياء هو خطيئة متعمدة (عبرانيين ١٠: ٢٦-٢٩).

لم يوضح لوقا لماذا اتفقا على خداع الكنيسة، ولكننا قد نجتهد في تخمين مدروس[١]. كان برنابا قد تلقى اعتبار خاص بسبب عطيته. ربما كانت لهذه العطية علاقة بتسميته «برنابا». ربما أراد حنانيا وسفيرة أن يتلقيا مثل هذا التملق. قال سير ريشارد ستيل: «ليس هناك مرض من بين كل أمراض العقل أكثر إنتشاراً أو خبثاً من محبة التملق».

عندما قرر هذان الزوجان أن يبيعا عقارهما اصطدمت محبتهما للثناء بمحبتهما للمال (١ تيموثاوس ٦: ١٠). ربما باعا الملكية بمبلغ كبير، فلم يسمح لهم الطمع أن يتبرعا بالمبلغ كله. ربما فكرا: «كيف يمكن الحصول على الثناء كالذي حصل عليه برنابا دون التضحية بما ضحى به برنابا؟ فكانت إجابتهما هي أن يكذبا بخصوص ثمن البيع.

---

[١]ظن ڤكتور لويد انهما ربما تمنيا أن يستفيدا مادياً من هذا البيع: ربما تمنيا بانهما عندما يمثلا وكأنهما قد باعا كل ما كان لهما سيُضعا في قائمة المستحقين للأعمال الخيرية لكي يستلما حسنات من الكنيسة.

قال أوليفر وندل هولمس ذات مرة: « للخطيئة أدوات كثيرة ولكن الكذب هو مقبض ملائم لها جميعاً ».

هكذا بدأ حنانيا في ذلك الصباح بكيس مليء بالنقود. قال جيمي ألن أن هذه الخدعة كانت ستنجح فقط لو كان حنانيا قد أتي بمبلغ يعادل تقريباً ثمن الملكية، لهذا يحتمل أن التبرع كان كبيراً[٢]. وما كان أحد سيعرف أن هناك نقوداً مخفية في البيت. كان يبتسم وهو يتصور صوت الجمع يتهامسون تأيداً لهما عندما يفرغا النقود من الكيس. ربما كان سيسمونه « ابن التضحية » أو « رب السخاء ».

وصل حنانيا إلى الرسل الذين ربما كانوا في مكان ما من مبنى الهيكل،أي في الموقع العام لرواق سليمان (آية ١٢). أينما كان ذلك المكان، كان به باب (آية ٩). لا نعلم يقينا ماذا قال أو ماذا فعل، ولكن ربما كانت تصرفاته كالاتي: « لقد باركني الله وزوجتي سفيرة مادياً على مر السنين. نحن سعيدين بان نعطي من هذه البركات لإخوتنا وأخواتنا المحتاجين. كانت هناك قطعة أرض تملكها الأسرةلعدة سنين ولكننا (وقف عن الكلام لحظة، ثم واصل) بعناها أمس ». فوضع النقود عند قدمي بطرس بكيفية تدل على التباهي والتقوى قائلاً: « وهذه العائدات » ثم قال مقدار تلك النقود التي أتى بها ثم رجع إلى الوراء، مستعد أن يجيب بتواضع قائلاً: « ليس هذا شيء يُذكر ».

الايتان ٣ و٤: ولكن بدلاً من ذلك صدم أكبر صدمة في حياته لقد انكشف ريائه. قيل عن الله في أعمال ١: ٢٤ بانه « العارف قلوب الجميع » (أنظر عبرانيين ٤: ١٣). وقيل أيضاً عن يسوع خلال خدمة الأرضية بانه يعرف أفكار الناس (مرقس ٢: ٨). هكذا بروح الله ويسوع كشف **بطرس** عن الشر الذي كان في نفس حنانيا. نحن لا نعرف هل كانت لبطرس موهبة شخصية جعلته ينظر إلى قلب حنانيا، أم الروح القدس هو الذي تكلم بواسطته ليكشف خطيئة حنانيا.

هناك عدة حقائق بارزة في كلام بطرس. أولاً نسب بطرس خطيئة حنانيا إلى السماح **للشيطان** بان يملأ قلبه. ان كلمة شيطان هنا تعني« خصم » والمقصود بها هو « إبليس » {رئيس الشياطين}. وتشير عبارة ملأ {قلبه} إلى الله أو الروح القدس يملأ قلب شخص. وقد ذكرنا سابقاً أن هذه العبارة تعني « تحت قيادة الله أو الروح القدس ». كما يملأ الله قلب الإنسان، هكذا أيضاً يمكن لإبليس أن يملاء قلب إنسان ما. وهذا العبارة ما زالت تعني « تحت قيادة فلان ». سمح حنانيا للشيطان أن يسيطر على أفكاره وأعماله. ولكن لم يعمل إبليس هذا من غير إرادة حنانيا. قال بطرس لحنانيا: « ... فما بالك وضعت في قلبك هذا الامر ؟ » (آية ٤). جرب إبليس حنانيا، ولكن في نهاية الأمر يكون هو (أي حنانيا) المسؤول من أعماله.

ثانياً: اتهم بطرس حنانيا بالكذب. إبليس هو « كذاب وأبو الكذاب » (يوحنان ٨: ٤٤). عندما يملأ قلب شخص بالكذب من إبليس، ينبع منه الكذب طبيعياً. ولكن الشيء الأهم هو أن حنانيا كذب على الله. ذكر بطرس في آية ٣ بانه كذب **« على الروح القدس »**، وشدد بطرس في الآية ٤ على أن حنانيا « **لم يكذب على الناس بل على الله** ». ربما يوجد في هذا الكلام مجاز غير معبر عنه ولكن المقصود واضح (« لم تكذب على الناس بل على الله ») ولكن التشديد موضوع على أن حنانيا كذب الروح القدس (آية ٣) وبانه كذب على الله (آية ٤). عرفت الكنيسة المبكرة أن وجود الروح القدس فيهم هو وجود الله في وسطهم. إذا كان حنانيا قد فكر أن « يكذب » فربما ظن انه كان يكذب على الرسل وعلى الكنيسة فقط. ولكن الرسل كانوا مملوئين بالروح القدس – والكنيسة هي هيكل الله. عندما كذب حنانيا على الرسل وعلى الكنيسة وعلى الروح القدس فانه كذب على الله نفسه.

الشيء الثالث الذي يبرز لنا من كلام بطرس هو انه أوضح الخيارات التي كانت متاحة لحنانيا قبل ان يبيع العقار وبعد ما باعه. قال: **« أليس وهو باق كان يبقى لك؟ ولما بيع ألم يكن في سلطانك؟ »** كانت ذلك العقار « تحت سلطانه » كل الوقت؛ وكان باستطاعه أن يفعل به ما شاء دون أن يرتكب خطيئة. انه لم يكن ملزماً بان يبيعها؛ وبعد ما باعها لم يكن ملزماً بان يتبرع بالمال كله. نقول مرة أخرى أن خطيئة حنانيا وسفيرة لم تكن بسبب انهما احتفظا بجزء من المال، بل لأنهما مثلا وكأنهما أتيا به كله.

آية ٥: لم ينطق بطرس بلعنة على حنانيا، بل كان يوضح خطيئة حنانيا، ولم يكن في كلامه ما يدل على الحكم بالاعدام. ربما اندهش بطرس كأي شخص آخر بسبب ما حدث بعد ذلك. {يقول النص}: « فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات ».

عندما يصل الكثير من المفسرين إلى هذه الآية ينفعلون. يصيح البعض قائلين: « لم يحدث هذا قط! بل تم اختراع هذه القصة في وقت لاحق لجعل أعضاء

---

[٢] جيمي ألن في كتابه بعنوان « Survey of Acts » مجلد ١.

الكنيسة يسيرون باستقامة». ويقول آخرون: «ربما حدث شيء ما، ولكن تم تحريف هذه القصة في وقت لاحق ليكون لها هذا المعنى الاضافي». ويقر آخرون أن حنانيا وقع ومات في تلك اللحظة، ولكن ربما حدث ذلك نتيجة لسكتة قلبية سببها كلام بطرس الصارم. ينتقد الجميع تقريباً بطرس. يتهمه شخص ما قائلاً: «لم يرسخ فيه بعد روح المسيح!» ويقول آخر مدافعاً عن بطرس: «ينبغي أن نتذكر أن مهمة الراعي كانت شيء جديد بالنسبة له. وقد علمه هذا الحدث بان يكون أكثر لطفاً عند التعامل مع القطيع».

ينبغي أن نفهم عدة أشياء عما حدث لحنانيا:

(١) لقد تم ذلك بالضبط كما سرده لوقا. وإن لم يكن قد حدث هكذا، فهذا يعني أن لوقا لم يكن مؤرخاً جديراً بالتصديق ولا يمكننا أن نصدق أي شيء قاله في هذا الكتاب {كتاب أعمال الرسل}.

(٢) كان بطرس منقاد بروح الله في ما فعل. كان بطرس يخطيء أحياناً (غلاطية ٢: ١١-١٣)، ولكنه لم يخطأ عندما يكون تحت قيادة الروح القدس مباشرة. الشخصية الرئيسية في النص الوارد في أعمال ٥: ١-١١ ليست حنانيا ولا سفيرة ولا بطرس، بل الروح القدس.

(٣) تكلم بطرس بكلام الله. روح الله الذي كان فيه هو الذي كشف له ما فعل حنانيا. أوضح بطرس أن حنانيا لم يخطيء على الرسل بل على الله.

(٤) ما حدث هو حكم من الله. عرف الجميع أن الله هو المسؤول بموت حنانيا وسفير وليس بطرس؛ وإلا لكان بطرس قد أُتهم بالقتل.

بعد موت حنانيا **صار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك.** موت حنانيا جعلهم يخافون الله، ورفع أيضاً مستوى احترامهم للرسل. قد يكون هذا جزء من معنى الآية ١٣. الذين يظنون أن ما حدث «لم يتوافق مع السلوك القويم» لأن الله قد تناسى عما عمل لناداب وأبيهو (لاويين ١٠) وعُزَّة (٢ صموئيل ٦)، ناهيك عما فعل في وقت لاحق لهيرودس (أعمال ١٢).

لا نعلم الكثير عما حدث. لا نعلم هل كانت لحنانيا فرصة ليتوب أم لا. الذين يتهمون بطرس أو الله أو كلاهما بعدم العدل يظنون انه لم تكن هناك فرصة لحنانيا ليتوب قبل موته. بما أن ما لدينا هو خلاصة فقط كما يفعل لوقا عادة، فنحن لا نعرف ما قيل وعُمل. إن لم يحصل حنانيا على فرصة ليتوب، نعتقد أن الله وهو عالم ما بقلب حنانيا عرف هل كان سيتوب أم لا (عبرانيين ٦: ٤-٦). «يعرف الله كيف يسير أمور دنياه أكثر مما نعرف كيف ننتقده»[٣]. نحن لا نعلم يقيناً كيف ضرب الله حنانيا وزوجته سفيرة. قد يستخدم الله «وسائل طبيعية» إذا أراد ذلك. إذا كان الله قد استخدم دود ليقتل هيرودس، فيمكنه أن يستخدم «السكتة قلبية» ليعاقب بها حنانيا وسفيرة. ولكننا نعلم أن: الله أراد مما حدث أن يكون درساً منظوراً للمسيحيين في ذلك الزمان وفي الزمان الحاضر.

الله في تعامله مع الإنسان وضع التشديد على انه لا يتهاون مع الخطيئة. يكون هذا عادة عندما يدخل شعبه في مرحلة جديدة من العلاقة معه. لهذا ضرب ناداب وأبيهو عند تأسيس الكهنوت (لاويين ١٠)، وضرب عُزَّة عندما أوشكت إسرائيل أن تجدد عهدها مع الله بقيادة داود (٢ صموئيل ٦).

قد يوجد أفضل مثال لما حدث لحنانيا وسفيرة في قصة عخان عندما كان أبناء إسرائيل يدخلون أرض الميعاد. أُستخدم أصل الكلمة نفسها «نوسفيزو νοσφίζω» في آية ٢ لتشير إلى ما فعل عخان في سفر يشوع ٧: ١ من الترجمة السبيعينة. أول مدينة استولى عليها ابناء إسرائيل هي أريحا. كان يشوع قد أخبر الجنود انه يجب جمع كل المعادن الثمينة في خزينة الرب. وعندما استولوا على هذه المدينة وجد عخان كنوز كثيرة وجميلة. وعندما جاء الوقت لكي يأتي بما وجد، طمع! «فأخذ» بعضها متمثلاً وكأنه أتى بكل شيء. وبعد ذلك حدثت كارثة. عرض خداع عخان خطط الله لإسرائيل إلى خطر. وانتهت تلك القصة بهلاك عخان وكل ما له. كان لا بد من عملية أساسية لاستئصال شر الخطيئة من إسرائيل. عند إجراء عملية أساسية لا يتم إستئصال النقطة التي بها المرض فحسب، بل ينزع أيضاً النسيج الذي حول الورم – وذلك للتأكد من إستئصال المرض كله. عندما كان شعب الله عند مداخل أرض الميعاد، أراد لهم أن يعرفوا انه لا يتساهل مع الخطيئة. وبعد ألف وأربعمائة سنة عندما كان شعب الله الجديد عند مداخل العصر المسيحي، أراد لهم أن يتعلموا تلك الحقيقة نفسها.

آية ٦: نحن لا نعرف من كان أولئك **الأحداث** {الشُّبَّان} الذين اعتنوا بجسد حنانيا. وجودهم يدل على أن ما حدث لم يكن في مكان خاص مع الرسل وحدهم؛ بل في مكان عام. التشديد على كلمة «الأحداث» يبين لنا أن هناك بعض المهام التي يقوم

---

[٣] مقتبس من أنطوني لي آش في كتاب تفسير «The Acts of the Apostles» الجزء الأول، من مجلد «The Living Word Commentary».

بها الشبان بطريقة أفضل مما يقوم بها المسنون، من بين هذه حمل الأثقال. لقد عين الله عمل معين للجميع. قام أولئك الأحداث ولفوه وحملوه خارجاً ودفنوه. قد يدل هذا على إعداد سريع للدفن، ربما لف الجسد بأكفان. أو قد يدل ببساطة إلى عادة تغطية الجسد قبل أخذه – كما يُلف الجسد بملاءة أو بوضع الجثة في كيس قبل أخذها. ربما كان الهدف من هذا الإجراء السريع هو عدم إنتشار الخبر لئلا يعرف الأخرون عما حدث حتى يواجه بطرس سفيرة. **وحملوه خارجاً ودفنوه.** كان هناك مراسم للدفن كثيرة جداً في تلك الأيام مما عليه في ايامنا الحاضرة. عدم القيام بالمراسم اللازمة والاستعجال بالدفن في هذه الحالة هو شيء غير اعتيادي. يذكرنا هذا بدفن ناداب وأبيهو بعد ما التهمتهما النار من المذبح: «فتقدما ورفعاهما في قميصهما إلى خارج المحلة» (لاويين ١٠: ٥). لم يُسمح لهرون أبو ناداب وأبيهو أن يحزنا أو يحضرا المأتم. يقول البعض انه تم دفن حنانيا بسرعة لأنه كانت العادة في أورشليم أن يتم الدفن في اليوم الذي تتم فيها الوفاة؛ ولكن حتى وإن كان يجب أن يكون الدفن في ذلك اليوم لم يتطلب مثل تلك السرعة. يتضح أن الطريقة التي تم بها الدفن كان جزء من الدرس. كان الدفن من غير مراسيم مثل دفن حيوان (إرمياء ٢٢: ١٩).

موت سفيرة (٥: ٧–١١)

٧ثم حدث بعد مدة نحو ثلاث ساعات ان امرأته دخلت وليس لها خبر ما جرى. ٨فاجابها بطرس قولي لي أبهذا المقدار بعتما الحقل. فقالت نعم بهذا المقدار. ٩فقال لها بطرس ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب. هوذا ارجل الذين دفنوا رجلك على الباب وسيحملونك خارجا. ١٠فوقعت في الحال عند رجليه وماتت. فدخل الشباب ووجدوها ميتة فحملوها خارجا ودفنوها بجانب رجلها. ١١فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك

آية ٧: لم تصل المأساة الى نهايتها. كان لا بد من استمرارا الحلقة. كانت سفيرة شريكة في تلك المؤامرة. **ثم حدث بعد مدة نحو ثلاث ساعات ان امرأته دخلت وليس لها خبر بما جرى.** لماذا لم تأتي سفيرة مع حنانيا؟ ربما أخذ حنانيا المال ومضى به إلى الرسل بصفته رأس الأسرة، وكان سيرجع إلى البيت ويحكي لسفيرة تفاصيل ما جرى. ولكن عندما لم يرجع في الوقت المناسب، ربما فكرت أن الاحتفال بتقدمته قد طال، وبمرور الوقت بدأت تقلق – فجاءت لترى ما سبب تأخيره. قد تكون هناك احتمالات أخرى. ربما كانت الخطة هي أن يذهب حنانيا أولاً لينال الموجة الأولى من الثناء والمدح ثم تأتي هي بعد ذلك لتنال المزيد.

كيف مضت **ثلاث ساعات** دون أن تعلم أن زوجها قد مات؟ يتضح أن بطرس أوصى الحاضرين ألا يخبروا احد. من الصعب التفكير بان الخبر لم يصل إلى سفيرة إن لم تكن هناك توصية بالامتناع عن ذلك. ترك الحدث الذي وقع انطباعاً قوياً على الحضور حتى عملوا تماماً ما أوصاهم به بطرس. يسمي نقاد الكتاب المقدس هذا الجزء من القصة بانه «مستحيل»، ولكن يجب اعتماد شهادة من عاش في ذلك الوقت أكثر من تخمينات الذين عاشوا بعد ألفين سنة من ذلك الوقت. في وقت لاحق سُمح للحاضرين بان يتكلموا بما قد رأوا، لأن آلآية ٥ تقول: «وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك». ربما منع بطرس الجميع من أن يخبروا سفيرة حتى تكون لها جلسة استماع عادلة، لكي تكون لها فرصة كافية لتصحيح الخطأ. إذا كان بطرس قد أصدر مثل هذه الوصية {بعدم إخطار سفيرة بما حدث لزوجها}، لا شك أن دوافعه كانت سليمة. تتطلب المحبة أن نضع أفضل تفسير لأعمال حنانيا (١ كورنثوس ١٣: ٧). الاعتقاد بان «بطرس نصب لها كمين» لا يليق ببطرس ولا بالذين يعتقدون ذلك. على كل حال، مع انها قد تساءلت عما حدث لزوجها، لم تكن تعلم ما سيحدث لها عندما دخلت إلى حيث كان بطرس.

آية ٨: ماذا قالت عندما دخلت إلى مكان الاجتماع؟ ربما قالت شيء مثل هذا: «هل رأى أحد منكم زوجي؟ لقد مضى حوالي ثلاثة ساعات منذ خروجه من البيت وأنا قلقة بشأنه!» مهما قالت، لم يستجب بطرس لكلامها بقدر ما استجاب لأفعالها. تجعلنا عبارة: «فأجابها بطرس» نعلم أن لوقا كان أعطى ما لخصه الروح – يخبرنا بما يجب لنا معرفته لا غير. تدل عبارة **«قولي لي أبهذا المقدار بعتما الحقل؟»** على أن سفيرة كانت مشتركة في العملية. {تشير كلمة **«بعتما»** إلى «حنانيا وسفيرة»}. المقدار الذي أشار إليه بطرس هو الثمن الذي قال حنانيا بانه الثمن الكلي للحقل. ربما أشار بيده إلى كمية من المال ما زالت على الأرض. يقول البعض أن بطرس ذكر لها الثمن الأصلي الذي باعا به الحقل وبانها اعترفت بان ما قاله بطرس كان صحيحاً – مما يدل على انها تابت واعترفت. إذا كان هذا صحيح،

يصعب تفسير كلام بطرس الشديد اللهجة في الآية التالية.

كم كان سؤاله مفاجئاً لسفيرة! لقد أتت لتبحث عن زوجها ولكنها أُستجوبت بقسوة بخصوص ما تبرعا به. ربما بدأت دقات قلبها تزداد. لا بد أنها فكرت في نفسها: «هناك شيء غير عادي!» ربما نظرت حولها لتلاحظ دليل عما حدث ولكنها لم تستطع أن تستخلص شيئاً من الوجوه التي كانت تنظر إليها. سنحت لها فرصة لتتوب وتعترف بخطيئتها علانيةً (أنظر ٨: ٢٢؛ ١ يوحنا ١: ٩)، ولكن لم يسمح لها كبريائها بأن تعترف بخطيئتها. فأجابت بعناد قائلة: **«نعم بهذا المقدار»**.

آية ٩: لا بد أن بطرس هز رأسه أسفاً عندما سأل: **«ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟»**. ان اتفاق حنانيا وسفيرة هو مثال على الوحدة غير الصحيحة. لقد اتفق هذين (أنظر عاموس ٣: ٣)، ولكنهما اتفقا على عمل مغاير لإرادة الله. الوحدة شيء هام جداً (يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣)، ولكن الطاعة أكثر أهمية (أنظر متى ١٠: ٣٤). عمل حنانيا وسفيرة باتفاقهما هذا «على تجربة روح الرب». طبعاً لم يقصد حنانيا وسفيرة أن «يجربا» الروح القدس. كان هدفهما هو الحصول على تقدير وتكريم واعتزاز. ولكن أراد بطرس لسفيرة أن تعرف أن عملها قد أدى إلى «تجربة روح الرب».

لكي نفهم ماذا يعني أن نضع الرب في تجربة، فكر في الإسرائيليين في البرية وهم يجربون مدى صبر الله مراراً وتكراراً بتعمد وعناد وعصيان (خروج ١٧: ٢؛ تثنية ٦: ١٦). أو فكر في الطفل المتعمد عندما يجرب صبر والديه. وضع الله في تجربة معناه أن تفحص إلى أي حد يمكنك أن تعمل الخطأ لترى هل يعمل الله حقاً ما قال انه سيعمل. عندما جرب إبليس يسوع، قال له إبليس بانه إذا طرح نفسه من جناح الهيكل، لا شك أن ملائكة الله سيحملونه. فاقتبس يسوع من سفر التثنية ٦: ١٦ قائلاً: «لا تجرب الرب إلهك» (متى ٤: ٧). كان يسوع يعرف أن تجربة وعد الرب يعبر عن عدم الثقة فيه.

يؤكد كلام بطرس خطورة خطيئة سفيرة وحنانيا – ولماذا كان ينبغي الكشف عنها وعقابها. قال أحد المفسرين:

> لو لم تكن هناك عواقب شديدة تتناسب مع ذلك العمل الخاطيء، لكان رد الفعل شديداً عندما يتضح ذلك الخداع للمؤمنين. لكان الغش لا يبدو مربحاً فحسب، بل يعتقد انه أيضاً يمكن خداع الروح. لهذا كان من الأهمية تعديل المسار منذ البداية حتى لا يكون هناك شك في أن الله لا يسمح بمثل هذا الرياء والخداع[٤].

لو كان هذا الخداع قد نجح، لكان هناك شك في اعتماد وسلطان الرسل المنقادين بالروح، ولكانت الكنيسة قد أصبحت بلا قيادة فاعلة.

ولكن لم يكتب الله النجاح لقصتهما. لقد رفضت سفيرة فرصة لتعترف بخطيئتها. ولكن للأسف قال لها بطرس: **«... هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب»**. إما انه سمع صوت خطوات مألوفة أو أخبره بها الروح القدس. ربما استغرق ثلاث ساعات لاكمال الدفن. واستمر يقول: **«... وسيحملونك خارجاً»**. أتت صدمة بعد صدمة. لم يمت زوجها فحسب، بل وقد دُفن؛ وها هي الآن ستنال نفس العقاب المريع. يتحدث المفسرون عن «الصدمتين» اللتين أصابتا سفيرة، ويقولون أن هذا يكفي لاصابتها بسكتة قلبية. ولكن الاحتمال ضئيل جداً في أن يكون حنانيا وسفيرة قد أُصيبا بنوبة قلبية طبيعية خلال ساعات قليلة فقط. ربما أصيب كلاهما بنوبة قلبية ولكن كان الله هو السبب في ذلك.

آية ١٠: عرف بطرس هذه المرة ما هو المتوقع. على كل حال كانت له ثلاث ساعات ليتأمل في ما قد حدث وما زال منقاد بالروح القدس عندما نطق بالحكم. ولكن لم يكن بطرس هو الذي قتل سفيرة، بل الله: **فوقعت في الحال عند رجليه وماتت.** هذه هي اللغة المستخدمة نفسها في آية ٥، تشدد مرة أخرى على أن ما حدث لسفيرة هو حكم إلهي (أنظر تفسير الآية ٥). **فدخل الشباب ووجدوها ميتة فحملوها خارجاً ودفنوها بجانب رجلها** (أنظر تفسير الآية ٦).

آية ١١: يحتمل أن موت حنانيا وسفيرة أصبح معلوما للكل. إذا كان ذلك صحيح أم لا، لا شك أن الحقائق اتضحت أخيراً (عدد ٣٢: ٢٣). أكد لوقا على انه صار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك. أشار لوقا إلى الخوف مرتين حتى لا يفوت على القُرَّاء ما أراد توضيحه (الآيتين ٥ و١١). الله لا يتهاون مع الخطيئة – ولا بد للناس أن يعرفوا هذا. قال بولس: «لا تضلوا: الله لا يُشمخ

---

[٤] مقتبس من لويس فوستر في تفسيره لكتاب أعمال الرسل «The NIV Study Bible»

عليه » (غلاطية ٦: ٧).

عندما كتب لوقا عن الخوف الذي صار على الجميع، أدخل كلمة هامة لم ترد من قبل في كتاب أعمال الرسل ، وهي كلمة « كنيسة ». وردت كلمة « كنيسة » في أعمال ٢: ٤٧ في بعض الترجمات ولكنها لم ترد في المخطوطات اليونانية الأكثر اعتماداً (أنظر تعليقنا على أعمال ٢: ٤٧؛ على صفحة ٤٧ في الجزء الأول من هذه السلسلة). ما ورد في أعمال ٥: ١١ هو أول استخدام لا جدل فيه للكلمة « كنيسة »؛ وقد أُسْتُخدمت ثلاث وعشرين مرة في كتاب أعمال الرسل. كلمة « كنيسة » هي مترجمة من الكلمة اليونانية « إكلسيا ἐκκλησία » وهي كلمة مركبة من (إك ἐκ + كاليو καλέω) تعني حرفياً « المدعوين ». كان اليونانيون يستخدمون الكلمة « إكلسيا » لتشير إلى تجمع – أي تجمع حيث يدعى الناس للاجتماع معاً (أنظر أعمال ١٩: ٣٢ ، ٣٩ ، ٤١). ولكن يستخدم لوقا وكُتَّاب العهد الجديد الآخرون هذه الكلمة عادة بمفهوم خاص: شعب الله الخاص. تتكون الكنيسة من الذين استجابوا ايجابياً لدعوة الإنجيل (كلمة « دعوة » هنا هي نظير الكلمة « كاليو καλέω ») (٢ تسالونيكي ٢: ١٤). استخدمت الترجمة السبعينية كلمة « إكلسيا » لتشير إلى شعب الله الخاص في زمان العهد القديم: الأمة الإسرائيلية، أي جماعة إسرائيل. استخدمت شخصيات وكُتَّاب العهد الجديد هذه الكلمة للإشارة إلى شعب الله الخاص في العهد الجديد: كنيسة يسوع (متى ١٦: ١٨).

تُستخدم كلمة « إكلسيا » أحياناً في كتاب أعمال الرسل للإشارة إلى شعب الله المدعويين بالإنجيل (أعمال ٢٠: ٢٨) وأحياناً للإشارة إلى المسيحيين في منطقة ما، أي جماعة محلية {أو كنيسة محلية} (أنظر أعمال ٨: ١؛ ١١: ٢٢؛ ١٣: ١). يطلق هذا الاسم في مواقع أخرى من كتاب العهد الجديد على منطقة ما للتعبير عن كنائس في مقاطعة معينة أو منطقة معينة (١ كورنثوس ١٦: ١؛ ٢ كورنثوس ٨: ١؛ إلخ). أستخدمت كلمة « إكلسيا » أحياناً أيضاً في العهد الجديد لتشير إلى تجمع عام من أجل العبادة (١ كورنثوس ١٤: ١٢ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨).

ربما أدخل لوقا كلمة « كنيسة » في آية ١١ ليضع التوكيد على أن ما حدث لم يقصد به أن يكون مجرد درس للذين هم خارج الكنيسة. بل له رسالة قوية أيضاً للذين في الكنيسة.

إزدياد الشهرة (أعمال ٥: ١٢–١٦)

١٢وجرت على ايدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب. وكان الجميع بنفس واحدة في رواق سليمان. ١٣واما الآخرون فلم يكن احد منهم يجسر ان يلتصق بهم. لكن كان الشعب يعظمهم. ١٤وكان مؤمنون ينضمون للرب اكثر. جماهير من رجال ونساء. ١٥حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجا في الشوارع ويضعونهم على فرش واسرّة حتى اذا جاء بطرس يخيّم ولو ظله على احد منهم. ١٦واجتمع جمهور المدن المحيطة الى اورشليم حاملين مرضى ومعذبين من ارواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم

لم يكن مجرد صدفة تسجيل زيادة في نمو الكنيسة بعد قصة التأديب مباشرة. كما أن تأديب عخان[٥] تبعها نصر عظيم لإسرائيل، هكذا أيضاً أدى تأديب حنانيا وسفيرة إلى انتصارات جديدة للإنجيل.

آية ١٢: بعد إدانة حنانية وسفيرة استمرت مصداقية الرسل سليمة. واستمروا بصنع المعجزات. يستمر النص بوضع التوكيد على انه على أيدي الرسل كانت تجرى آيات وعجائب كثيرة. لم يملك أي شخص آخر هذه القدرة حتى الآن. كان أي سي هارڤي على صواب عندما قال أن « تقوى سلطان الرسل ... بالمعجزات التي تجرى على أيديهم بصفة خاصة »[٦]. كانت تلك المعجزات تجرى **في الشعب** الذي كان **بنفس واحدة**. {لاحظ العبارة « بنفس واحدة » أنظر أعمال ١: ١٤: ٢: ٤٦؛ ٤: ٢٤}. كانت الكنيسة متحدة وتجتمع معاً في رواق سليمان. يتضح أن هذا كان المكان العام لإجتماع المسيحيون في أورشليم (أنظر ٣: ١١). ربما كان الشعب يجتمع لتلقي تعليمات من الرسل (أنظر آية ٤٢).

آية ١٣: وأما الآخرون فلم يكن أحد منهم يجسر أن يلتصق بهم. هناك سؤال عمن تشير إليه كلمة « الآخرون » في هذه الآية. يظن البعض أن كلمة « الآخرون » هنا تشير إلى باقي أعضاء الكنيسة الذين بدأوا يبعدون أنفسهم عن الرسل. ويظن البعض الآخر أن كلمة « الآخرون » تشير إلى أعداء المسيح الذين تركوا الكنيسة وشأنها إلى حين. ولكن التفسير التالي يضع في الاعتبار سياق النص: هنا

[٥] أنظر قصة عخان في الأصحاح ٧ من سفر يشوع.

[٦] مقتبس من كتاب أي سي هرڤي التفسيري بعنوان « The Acts of the Apostles » المجلد الأول من سلسلة « The Pulpit Commentary ».

وجه التباين بين الذين اعتبروا الكنيسة كشيء «يلتحقون به» والذين اعتبروا الكنيسة كشيء يمكن «ضمهم إليه» (آية ١٤؛ أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٤٧ على صفحة ٤٧ في الجزء الثاني من هذه السلسلة). ربما «التحق البعض بالكنيسة» لسبب ما يحصلون عليه منها. وهذا كان بمثابة تجربة إذ انه كان يتم الوفاء باحتياجات جميع الأعضاء. ما زال هناك بعض الناس في يومنا هذا يحاولون أن «يلتحقوا بالكنيسة» عندما يرون أن الكنيسه تهتم بذويها. ولكن الذين «التحقوا» بالكنيسة لمجرد ما يحصلون عليه منها «لم يجسروا أن يلتحقوا بهم» لأنهم خافوا.

يبدو لوهلة أن الآية ١٣ تكاد تكون عكس النمو المذكور عنه في الآية ١٤. مع أن المفسرين لا يتفقون إلى من تشير كلمة «الآخرون» إلا أن ما يقوله النص واضح: ما حدث لحنانيا وسفيرة جعل البعض قلق، ولكن هذا ساعد الكنيسة ودعوتها بصورة عامة: **لكن كان الشعب يعظمهم.** حتى الذين لم يصيروا مسيحيين كانوا يحترمون الكنيسة.

آية ١٤: مصير حنانيا وسفيرة المأساوي لم يردع المؤمنين: **وكان مؤمنون ينضمون للرب اكثر. جماهير من رجال ونساء.** كان فشل مكيدة إبليس مفيدة للكنيسة كما أن نجاح مكيدته كان يمكن ان يكون كارثة لها. أراد إبليس أن يقسم الكنيسة ويخزيها ويقلل من شأنها، ولكنها بقيت متحدة وشاكرة ونامية. ولكن لم يتوقف إبليس عن العمل كما سنرى في وقت لاحق من هذا الأصحاح.

ورد بالآية ١٤ أول ذكر **لنساء** مسيحيات بصفة خاصة – مع اننا واثقين انه كانت هناك نساء مسيحيات قبل ما يرد ذكرهن في هذه الآية. لقد ورد ذكر إمرأة مسيحية قبل هذا مع انها ليست مثال جيد: سفيرة. نرى على صفحات كتاب أعمال الرسل نساء لهن إيمان عظيم بما فيهن غزالة (أعمال ٩: ٣٦)، ومريم (أُم يوحنا الملقب مرقس) ورودا(١٢: ١٢ و١٣)، وأُم تيموثاوس (أفنيكي؛ ١٦: ١؛ ٢ تيموثاوس ١: ٥)، وليدية (أعمال ١٦: ١٤ و١٥)، ودامرس (أعمال ١٧: ٣٤)، وبريسكلا (أعمال ١٨: ٢ ، ٣ ، ٢٦)، وبنات فيلبس الأربع العذارى اللواتي كانت لهن عطية التنبوء (أعمال ٢١: ٩).

الآيتان ١٥ و١٦: لقد سلط الضوء على كل من شهرة الرسل وقوتهم في هاتين الآيتين. عندما انتشرت سمعة الرسل بدأ الناس يأتون من كل مكان بالمرضى والمسكونين بأرواح نجسة. هذه أول مرة يذكر فيها المسكونين بأرواح نجسة في كتاب أعمال الرسل. ينكر دارسي الكتاب المقدس الليبراليون سكون الشيطان في الناس، إذ يقولون أن الأمراض الجسدية كانت تُنسب إلى أرواح شريرة. ولكن الطبيب لوقا فرق بين الأمراض الجسدية وبين «الذين تسكنهم أرواح نجسة».

جاء عدد كثير جداً من الناس بحيث لم يعد يتسع المكان للرسل والمسيحيين الآخرين. فاصطفوا على طول الطرق التي كان يمر بها الرسل **حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم.** وضع التشديد هنا مرة أخرى على الصفة القيادية لبطرس. ما إذا كانت الجموع قد فعلت هذا بخصوص ظل الرسل الأخرين، لم يوضح لوقا ذلك. ونحن لا نعلم يقيناً هل شفى ظل بطرس أحد أم لا. ولكن في مناسبتين على الأقل شفى هدب ثوب يسوع الناس(متى ٩: ٢٠–٢٢؛ ١٤: ٣٦)، وفي مناسبة أخرى أُستخدمت المناديل التي لامست جسد بولس لشفاء المرضى (أعمال ١٩: ١١ و١٢). ربما وضع الناس المرضى هناك ظانين أن هذا قد يشفي (كان للناس معتقدات مختلفة عن الظلال في تلك الأيام) – ولما يمر الرسل من هناك، يقفون يشفونهم بطرق أخرى. كان المرضى **يبرأون جميعهم** بغض النظر عن الطريقة التي كان يتم بها الشفاء.

أُجريت كل معجزة «باسم يسوع» (أعمال ٣: ٦ و١٦؛ ٤: ١٠). وكانت كل عظة تنادي بالاسم الوحيد «تحت السماء ... به ينبغي أن نخلص» (٤: ١٢). شهرة الرسل المتزايدة بالإضافة إلى مجاهرتهم في عدم العمل بأوامر السنهدريم جعلت امتثالهم مرة أخرى أمام السنهدريم أمراً محتوماً بعد مرور الزمان.

المزيد من الاضطهاد (أعمال ٥: ١٧–٤٢)

القبض على الرسل والافراج عنهم بطريقة عجائبية (٥: ١٧–٢١)

١٧فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلأوا غيرة ١٨فالقوا ايديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة. ١٩ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن واخرجهم وقال ٢٠اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة. ٢١فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلّمون ...

آية ١٧: ربما كان قيافا هو **رئيس الكهنة** لأن رئيس الكهنة يعمل كرئيس السنهدريم. **فقام ... وجميع الذين معه الذين من طائفة الصدوقيين.**

(كلمة «طائفة» في هذه الآية مترجمة من أصل الكلمة اليونانية «هايرسيس αἵρεσις». ومعناها «بدعة». وقد تُرجمت أيضاً إلى «مذهب». تم تطبيق هذه الكلمة على الفريسيين (أنظر أعمال ١٥: ٥؛ ٢٦: ٥). وطُبقت أيضاً بطريقة غير صحيحة على المسيحيين (أعمال ٢٤: ٥؛ ٢٨: ٢٢). وأما في هذه الآية فتشير هذه الكلمة إلى طائفة الصدوقيين الذين يمثلون الأغلبية في السنهدريم. امتلأ الصدوقيون غيرة على الرسل. كانوا غيورين أيضاً على شهرة يسوع (متى ٢٧: ١٨؛ مرقس ١٥: ١٠).

آية ١٨: ألقى الصدوقيون **أيديهم على الرسل** بسبب الحسد **ووضعوهم في حبس العامة.** وُضع جميع الرسل في السجن هذه المرة ليس بطرس ويوحنا فقط. {العبارة **«حبس العامة»** معناها الحبس أو السجن العام الذي يضع فيه المجرمين من عامة الشعب}. حاولوا أن يشوهوا سمعة الرسل فقبضوا عليهم كمجرمين وألقوهم في السجن العام.

آية ١٩: ولكن كانت لله خطط أخرى إذ أرسل ملاكه ليطلق سراح الرسل. الكلمة اليونانية «أنجلوس ἄγγελος» التي ترجمت هنا إلى «ملاك» معناها «رسول» وقد تشير إلى كائن بشري أو سماوي. لهذا يقول البعض وخاصة الذين ينكرون المعجزات انه ربما قام شخص يتعاطف مع دعوى المسيحيين باطلاق الرسل من السجن. ولكن كل الظروف المحيطة باطلاق سراحهم والرواية الواردة في الأصحاح ١٢ المشابهة لهذه ترجح رسول سماوي. وأستخدمت هذه الكلمة أيضاً في العهد الجديد عموماً للإشارة إلى رسل الله الروحانيين.

جاء الرسول السماوي **في الليل** {و} **فتح أبواب السجن** وأطلق الرسل. لا نعلم كيف تم هذا دون علم الذين كانوا يحرسون الأبواب. ربما تكون التفاصيل مشابهة لرواية اطلاق سراح بطرس الواردة في الأصحاح ١٢.

آية ٢٠: لم يطلقهم ملاك الله لضمان أمنهم الشخصي، بل لمواصلة بشارة الخلاص. أوصاهم الملاك قائلاً: **«اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة»**. قد يدل هذا على أن الكرازة بالإنجيل ظلت على عاتق الرسل – وإن لم يكرزوا بها فلم يكرز بها أحد. ولكن هذه الحالة ستتغير قريباً (أعمال ٦: ٨–١٠؛ ٨: ١ ، ٤ ، ٥). عبارة **«كلام هذه الحياة»** هي طريقة تصويرية للإشارة إلى يسوع الذي هو مصدر الحياة الروحية (يوحنا ١: ٤؛ ٦: ٦٨؛ ١٤: ٦).

مقدمة الآية ٢١: تم إخراج الرسل من السجن عند اقتراب الفجر. قد يكون الاستحمام بالماء الدافيء وتغيير الملابس ومأوى هادئ بعد قضاء ليلة أرق في سجن أورشليم المزدحم شيء جذاب. ولكن هؤلاء الرسل تلقوا مأمورية من الرب. فلم يضيعوا الوقت، بل دخلوا إلى أخطر مكان في المدينة ليعملوا أخطر شيء يمكن لهم عمله. **فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلّمون.**

القبض على الرسل (٥: ٢١–٢٦)

٢١... ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بني اسرائيل فارسلوا الى الحبس ليؤتى بهم. ٢٢ولكن الخدام لما جاءوا لم يجدوهم في السجن فرجعوا واخبروا ٢٣قائلين اننا وجدنا الحبس مغلقا بكل حرص والحراس واقفين خارجا امام الابواب ولكن لما فتحنا لم نجد في الداخل احدا

٢٤فلما سمع الكاهن وقائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة هذه الاقوال ارتابوا من جهتهم ما عسى ان يصير هذا. ٢٥ثم جاء واحد واخبرهم قائلا هوذا الرجال الذين وضعتموهم في السجن هم في الهيكل واقفين يعلّمون الشعب. ٢٦حينئذ مضى قائد الجند مع الخدام فاحضرهم لا بعنف لانهم كانوا يخافون الشعب لئلا يرجموا.

ذيل الآية ٢١: عندما ذهب الرسل إلى الهيكل، كان رئيس الكهنة والمتحالفون معه يتشاورون بخصوص الحرب. قد نرى شيء من السخرية في هذا الموقف: بينما كان المجلس مجتمعاً ليرى كيف يضع نهاية للكرازة عن يسوع، كان الرجال الذين اعتقلوهم يكرزون بيسوع على مسافة بضع مئات فقط من الأمتار. **ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بني اسرائيل.** ربما دعى لوقا السنهدريم «مشيخة» لكي يدرك ثاوفيلس الوالي الروماني {الذي أهدى له لوقا كتاب أعمال الرسل} (أعمال ١: ١) طبيعة هذا المجلس بطريقة أفضل. أرسل السنهدريم **إلى الحبس ليؤتى بهم.** ولكن سيصاب السنهدريم الذي يعتبر أقوى هيئة في فلسطين بصدمة عظيمة.

آية ٢٢ و٢٣: ولكن الخدام لما جاءوا لم يجدوا الرسل **في السجن.** لم يكن هؤلاء «الخدام» عسكر الرومان، بل هم من اليهود المسؤولين عن حُرَّاس الهيكل. فأخبروا السنهدريم بانهم وجدوا **الحبس مغلقاً بكل حرص والحراس واقفين خارجاً أمام الأبواب.** لم يكن هناك ما يدل على هروب من

السجن. ولكن لما فتح «الخدام» الأبواب لم يجدوا في الداخل أحداً.

آية ٢٤: ألا تريد أن ترى وجوههم لما نظروا إلى بعضهم البعض وتعجبوا بما حدث؟ **فلما سمع الكاهن وقائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة هذه الاقوال ارتابوا من جهتهم ما عسى ان يصير هذا؟** ربما تحيروا بسبب استفهامات كثيرة: من يكون هؤلاء الرجال الذين يهربون {من الحبس} دون أن يعلم أحداً؟ وكيف هربوا، هل يحتمل انه كان هناك من يتعاطف معهم من بين الحراس، أو حتى من السنهدريم؟ على كل حال، كان يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس اللذان كانا يتعاطفان مع يسوع من أعضاء هذا المجلس (مرقس ١٥: ٤٣؛ يوحنا ٧: ٥٠-٥٢). وأين هما الآن؟ وفوق كل هذا تعجبوا **ما عسى أن يكون هذا**. أين سينتهي كل هذا؟

آية ٢٥: وبينما هم يجاهدون لايجاد أجوبة {على هذه الأسئلة}، **جاء واحد واخبرهم قائلا: هوذا الرجال الذين وضعتموهم في السجن هم في الهيكل واقفين يعلّمون الشعب!** ربما لم يصدقوا ما سمعوه. ربما اعتقدوا أن السبب الوحيد الذي من أجله هرب الرسل هو لمغادرة المدينة. ولكن قد وصل الخبر الآن مفاده أن هؤلاء الرجال هم على مرمى حجر من المكان الذي يجتمعون فيه - يفعلون بالضبط ما منعوهم عنه (أعمال ٤: ١٨؛ ٥: ٢٨).

آية ٢٦: أصدر المجلس أمراً لحراس الهيكل بإلقاء القبض على الرسل مرة خرى حالاً. **حينئذ مضى قائد الجند مع الخدام فاحضرهم لا بعنف لانهم كانوا يخافون الشعب لئلا يُرجَمُوا.** يوجد بهذا المشهد أيضاً شيء من الفكاهة: صور القائد الخائف. الرجال الذين يجب أن يلقي القبض عليهم يستطيعون أن يجعلوا العرج يمشون ويخرجون الشياطين. علاوة على ذلك، يمكنهم أن يهربوا من حراسة مشددة دون أن يلاحظهم احد، هذا بالإضافة إلى أن الناس كانوا معجبين بهم (أنظر يوحنا ٧: ٤٥-٤٩). تخيل القائد يهمس لبطرس قائلاً: «أريد مساعدتك! لدينا أمر بان نأتي بك. وإن لم نفعل هذا سنُعَاقَب - ولكننا إذا فعلناه قد يتحول الموقف إلى أسوأ». ربما ابتسم بطرس وقال «سنذهب معك!» ربما أخبر باقي الرسل الآخرين قبل أن يخرجوا بهدوء مع الحراس المسلحين من خلال الجمع المتململ.

ذهب حراس الهيكل ليلقوا القبض على الرسل **لا بعنف.** إن لم يكن الحراس **يخافون الشعب**، كان الرسل سيُعامَلون بعنف (أنظر أعمال ٢١: ٣٠-٣٦). كان باستطاعة الرسل أن يقاوموا السلطات وهكذا يجبروا على استخدام العنف. كان بإمكانهم أن يبدأوا مظاهرة وثورة بسهولة. ولو كان قد فعلوا ذلك لمات حراس الهيكل بالرجم. ولكن فضل الرسل أن لا يسببوا اضطراب. لماذا؟ لأنهم كانوا تلاميذ ذاك «الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل» (١ بطرس ٢: ٢٣). عندما قُبض على يسوع، لم يقاوم أبداً. كان بطرس قد حاول أَن يقاوم، ولكن يسوع انتهره (أنظر لوقا ٢٢: ٥٠ و٥١؛ يوحنا ١٨: ١٠ و١١). لا شك أن بطرس كان قد تعلم درساً. نرى في كتاب أعمال الرسل أن الرسل لم يقاوموا أبداً حينما يتم القبض عليهم. كان الله قادر أن يستخدمهم في السجن كما يستخدمهم خارج السجن.

محاكمة الرسل (٥: ٢٧-٣٢)

٢٧فلما احضروهم اوقفوهم في المجمع. فسألهم رئيس الكهنة ٢٨قائلا أما اوصيناكم وصية ان لا تعلّموا بهذا الاسم. وها انتم قد ملأتم اورشليم بتعليمكم وتريدون ان تجلبوا علينا دم هذا الانسان. ٢٩فاجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس. ٣٠اله آبائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة. ٣١هذا رفّعه الله بيمينه رئيسا ومخلّصا ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا. ٣٢ونحن شهود له بهذه الامور والروح القدس ايضا الذي اعطاه الله للذين يطيعونه

آية ٢٧: وصل المقبوض عليهم إلى امام أعضاء المجلس. **فلما احضروهم أوقفوهم في المجمع.** كان باستطاعة المجلس أن يطرح عدة أسئلة، بما فيها كيف استطاع الرسل الهروب دون أن يراهم أحد. ولكن لا يبدو أن هذا السؤال كان قد تم طرحه. ربما لم يرغب المجلس في معرفة ذلك. ربما اشتبهوا في الاجابة ولم يريدوا أن يأكدوا ذلك.

آية ٢٨: ولكن بدلاً من ذلك، انتهرهم رئيس كهنة متهيج بسبب عدم العمل بالأمر الذي كان قد أعطي لبطرس ويوحنا. اتهموهم بتهمتين:

(١) كان المجلس قد **أوصاهم وصية أن لا** يعلموا باسم يسوع، ولكن ملأ الرسل أورشليم بتعليمهم. كان اسم يسوع على كل لسان. لم يستطع أعضاء المجلس أن يحتملوا اسم يسوع بعد. ما أعظم إنجاز الرسل! لهم كل الثناء! هذا أحد أهم «أسرار» نمو الكنيسة: كلما زاد عدد البذور المزروعة كلما زاد

الحصاد. ليتنا نستطيع القول اننا ملأنا العالم بالتعليم عن يسوع ... أو ملأنا أمتنا ... أو ولايتنا ... أو حتى مدينتنا.

(٢) التهمة الثانية هي أن الرسل كانوا يحاولون أن يجعلوهم السبب في موت يسوع: **تريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان.** عندما قال بيلاطس: « اني بريء من دم هذا البار.ابصروا انتم» صاحوا قائلين: «دمه علينا وعلى أولادنا!» (متى ٢٧: ٢٤ و٢٥). عندما حملهم الرسل كلامهم، استاءوا. يتضح أن موقفهم الرسمي هو أن الرومان هم السبب في موت يسوع إذ انهم الذين سمروه على الصليب. لاحظ أن رئيس الكهنة كان يبغض يسوع جداً بحيث لم ينطق باسمه: «اوصيناكم وصية ان لا تعلّموا بهذا الاسم؛ ... وها انتم ... تريدون ان تجلبوا علينا دم هذا الانسان».

آية ٢٩: ضغطوا على الرسل مرة أخرى – ضغط لا يُصدق. هل يبقوا أقوياء أم يلينوا {تحت وطأة الضغط}؟ قال بطرس والرسل الآخرون بانهم مذنبون بهذه التهم: نعم انهم مذنبين بالشهادة عن يسوع. نعم مذنبين إذ اتهموا السنهدريم بقتل يسوع. بل ولم يترددوا أن يقولوا للمجلس: « ... أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة» (آية ٣٠).

لماذا تكلموا هكذا بلا خوف؟ لأنه كانت لديهم أولويات روحية معينة. كان بطرس ويوحنا قد عبرا عن أولوياتهما بطريقة غير مباشرة: خلال محاكمتهما السابقة: «ان كان حقا امام الله ان نسمع لكم اكثر من الله فاحكموا» (أعمال ٤: ١٩). وأما الآن فلا يتأنق بطرس والآخرين في كلامهم: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس».

آية ٣٠: ألقى بطرس والرسل الآخرون موعظة قصيرة غطوا فيها النقاط الرئيسية لموت يسوع وقيامته وتمجيده (الآيات ٣٠-٣٢). تحتوي هذه الموعظة على خمسين كلمة فقط في اللغة اليونانية وخمس وثلاثين كلمة في ترجمة فانديك (الترجمة العربية المألوفة والأكثر إنتشاراً)[٧]. ولكن كانت تلك الكلمات القليلة مليئة بما يثير المجلس.

بدأ الرسل بالقيامة: **«إله آبائنا أقام يسوع ...»**. قد تشير عبارة «أقام يسوع» إما إلى الله يرفع يسوع إلى مرتبة سامية كما في عبارة «أقام ملكاً جديداً» أو إلى الله يقيم يسوع من الموت. بما أن العبارة «أقام» وردت قبل الموت، فقد يكون المعنى الأول هو الأرجح. ولكن تكرار الأحداث في الكتاب المقدس لا يتبع دائماً التسلسل الزمني (أنظر ١ تيموثاوس ٣: ١٦). ولكن إذا كان هذا لا يشير إلى إقامة يسوع من الأموات فلا يوجد في حديث الرسل ما يشير إلى المعنى الثاني. لهذا نعتقد أن هذه العبارة تشير إلى قيامة جسد يسوع من الأموات.

أصبح مجلس اليهود متهماً بقتل يسوع الذي علقوه على خشبة الصليب. قد تشير هذه اللهجة إلى عار الصليب «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من علّق على خشبة» (غلاطية ٣: ١٣، مقتبس من تثنية ٢١: ٢٣).

آية ٣١: بعد قيامة يسوع من الأموات رفعه الله عن يمينه رئيساً. كلمة «رئيس» هي الكلمة نفسها «أرجغوس ἀρχηγός» الواردة في أعمال ٣: ١٥ (أنظر تفسيرنا لتلك الآية؛ على صفحة ٩؟ من هذا العدد). رُفع يسوع أيضاً **مخلصاً**. الإشارة إلى يسوع بانه مخلص «سوتر σωτήρ» اغضبت المجلس. لقد شدد الرسل بعدة طرق على أن الخلاص بيسوع وحده (أنظر على سبيل المثال أعمال ٤: ١٢)، ولكن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها كلمة «مخلص» في كتاب أعمال الرسل. كانت كلمة «مخلص» مألوفة للمجلس كما تشير إلى الأطباء الذين ينقذون حياة الناس، أو الفلاسفة الذين يحلون المشاكل، أو إلى رجال الدولة الذين ينقذون شعوبهم. ولكن عند تطبيقها على يسوع بانه الوحيد الذي يقدر أن يخلص نفوسهم، يعتبرون هذا إساءة بالغة.

بواسطة آلام يسوع وتمجيده استطاع الله أن يهب **التوبة**. التوبة هي عطية من عند الله بمفهوم أن الله هو الذي يحث الناس على التوبة (رومية ٢: ٤) وفرصة للتوبة (٢ بطرس ٣: ٩). ذبيحة يسوع جعلت **غفران الخطايا** أمراً ممكناً (متى ٢٦: ٢٨) وهي عطية أيضاً (أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٣٨؛ ٣: ١٩). لقد أُعطيت **إسرائيل** التوبة وغفران الخطايا – وهذا يدل ضمناً على انه ينبغي لإسرائيل أن تتوب وتنال غفران الخطايا. قد يغيظ مثل هذا الكلام المجلس إذ هم القادة الروحيين للشعب المختار.

آية ٣٢: هذه الحقائق عن يسوع أثبتها الرسل الذين تبعوه: «ونحن شهود له بهذه الأمور ...». كانوا يتبعون توصية يسوع القائلة: «وتكونون لي شهوداً في أورشليم ...» (أعمال ١: ٨). لم يكن الرسل وحدهم؛ كان الروح القدس يشهد لحقيقة كل ما كانوا يقولون إذ جعلهم قادرين على صنع معجزات. أعطى الله

---

[٧] تختلف عدد الكلمات بإختلاف الترجمات.

الروح القدس **للذين يطيعونه**. لقد أعطي الروح القدس للرسل لأنهم أطاعوا الله – مما يدل على انه بما أن الروح لم يُعْطَى للمجلس فانهم لم يكونوا قد أطاعوا الله. نرى في كتاب أعمال الرسل كما في باقي العهد الجديد أن الإيمان الذي يخلص هو الإيمان الذي يطيع (رومية ١: ٥؛ ١٦: ٢٦؛ غلاطية ٥: ٦؛ يعقوب ٢: ١٤–٢٦). إذا كانوا قد اطاعوا الله، كانوا سينالون الروح القدس أيضاً. و سيتم هذا عندما يعتمدون (أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٣٨ {على صفحات ٤١–٤٣ في الجزء الأول من هذه السلسلة}). ولكنهم قد لا ينالون قوات عجائبية لصنع المعجزات كما نالها الرسل، ولكنهم كأبناء الله كانوا سينالون روح ابن الله (غلاطية ٤: ٦).

وصية غمالائيل (٥: ٣٣–٣٩)

٣٣فلما سمعوا حنقوا وجعلوا يتشاورون ان يقتلوهم. ٣٤فقام في المجمع رجل فريسي اسمه غمالائيل معلّم للناموس مكرم عند جميع الشعب وامر ان يخرج الرسل قليلا. ٣٥ثم قال لهم. ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تفعلوا. ٣٦لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شيء. الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربع مئة. الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شيء. ٣٧بعد هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا. فذاك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا. ٣٨والآن اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم. لانه ان كان هذا الرأي او هذا العمل من الناس فسوف ينتقض. ٣٩وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه. لئلا توجدوا محاربين لله ايضا.

آية ٣٣: عندما سمع اليهود موعظة بطرس الأولى بكامل الإنجيل (الأصحاح ٢) «نخسوا في قلوبهم» (٢: ٣٧). والآن عندما كرز بطرس والرسل الأخرون للسنهدريم، يقول النص بانهم: **«حنقوا»** {أي امتلأوا غضباً}. في الأصحاح ٢ اعترف اليهود بإثمهم أمام الله؛ وفي الأصحاح ٥ امتلأ المجلس غضباً. الكلمة اليونانية «ديابريو διαπρίω» التي ترجمت إلى «حنق» تعني حرفياً «قطع بالمنشار»؛ شعروا وكأن بطرس أخذ المنشار وشق به قلوبهم. المكان الآخر الوحيد في العهد الجديد الذي ظهرت فيه هذه الكلمة هو عندما كرز استفانوس لهذا المجلس نفسه (٧: ٥٤).

جعل أعضاء المجلس **يتشاورون أن يقتلوهم**. إن لم يكن غمالائيل قد قاطع المجلس، لا شك انهم كانوا سيخرجون الرسل خارجاً ويرجمونهم كما فعلوا مع استفانوس في وقت لاحق. ولكن كان لله خطط أخرى. سمح الله في ما بعد بقتل يعقوب الرسول (١٢: ١ و٢)، وسمح في أوقات لاحقة أيضاً بقتل معظم الرسل. ولكن ظلت على عاتق الرسل مهام كثيرة يجب تكميلها قبل أن يستشهدوا.

آية ٣٤: لا شك أن الصدوقيين الذين سببوا في القبض على الرسل (آية ١) هم الذين امتلأوا أكثر غضباً. وأما أعضا مجلس الفريسيين ربما لم يغضبوا إلى هذا الحد. لهذا استخدم الله **رجل فريسي** ليوقف محاولة قتل الرسل. هذه أول مرة نقرأ فيها عن الفريسيين في كتاب أعمال الرسل. كلمة «فريسيون» (فريسايوي Φαρισαῖοι) هي من أصل الكلمة العبرانية «پروشيم» والتي تعني «المفرزين؛ المنعزلين». وقد نشأت هذه الشيعة خلال حكم المكابيين في الفترة ما بين العهد القديم والعهد الجديد. كان الفريسيون قد فرزوا أنفسهم من جماعات سياسية أخرى في وقت مبكر من تاريخ هذه الطائفة. وفي أيام المسيح كانوا يعتبرون أنفسهم مفرزين من الذين لا يتمسكون بالطهارة الشعائرية وقد عزل الكثير منهم أنفسهم من الحياة العادية وكرسوا أنفسهم لحفظ الناموس بكل تفاصيله الدقيقة. كان الفريسيون جماعة محافظة متطرفة في تباين مع الصدوقيين الليبراليين. وكانوا هم «الشيعة الأكثر تشدداً» في الديانة اليهودية (أعمال ٢٦: ٥). كان نيقوديموس فريسياً (يوحنا ٣: ١)، كما كان بولس أيضاً (غلاطية ١: ١٤؛ فيلبي ٣: ٥). تشير كتابات يوسيفوس إلى أن عدد أفراد هذه الطائفة لم يكن كبيراً؛ كان عددهم يبلغ ستة آلاف شخص فقط في زمان المسيح. وكانوا مختلفين عن الصدوقيين بعدة طرق: لم تكن لهم طموحات سياسية؛ كانوا يؤمنون بالأرواح والملائكة والقيامة من الأموات (أعمال ٢٣: ٨)؛ كان لهم شعبية عند باقي الشعب؛ أصبح البعض منهم مسيحيين (أعمال ١٥: ٥؛ ٢٣: ٦)؛ واستمرت طائفتهم في الوجود حتى بعد خراب أورشليم.

بما أن الفريسيين كانوا يعتبرون تقاليد الناس ملزمة كوصايا الله (متى ١٥: ١–٩)، قد نشير إليهم في يومنا هذا بـ«المشرعين». يظن البعض أن الشخص الذي يصر على الإلتزام بشرع الله هو الـ«مفرط بالشريعة» وهذا التفسير يعني أن يسوع كان «مفرط بالشريعة» (متى ٧: ٢١–٢٣)، ولكن

الشخص «المفرط بالشريعة» هو الذي «يلزم ما لا يلزمه الله»، بينما قد يكون الـ«ليبرالي» هو من «لا يلزم ما يلزمه الله».

كان الصدوقيون هم المهيمنين على السنهدريم، ولكن كان بالمجلس قليل من الفريسيين المرموقين. كان معظم الكتبة من الفريسيين؛ وكان هناك عدد من الكتبة في المجلس (أعمال ٤: ٥ و١٥). ومن بينهم **غمالائيل** الفريسي البارز. كان هذا غمالائيل الأول أو غمالائيل الشيخ. ويحمل لقب «رابان» (أي «معلمنا»). كان المعلمون العاديون يدعون بـ«رابي» (أي «معلمي»). حمل هذا اللقب سبعة رجال فقط قبل غمالائيل. وكان يمثل وجهة نظر جده الشهير هيليل وكان معرفاً بالتقوى. كان غمالائيل **معلم الناموس** الأكثر إحتراماً في إسرائيل. ولما مات في وقت لاحق قيل عنه: «بما أن رابن غمالائيل قد مات لم يبقى بعد الكثير من مهابة الناموس؛ وماتت الطهارة والتقشُّف في الوقت نفسه»[٨]. بما انه كان يستطيع لفت انتباه المجلس المنشغل بالجمهور ويوصي الرسل بالخروج يبين هذا الإكرام الذي يتمتع به.

آية ٣٥: إخراج الرسل {من القاعة} كان خطوة غمالائيل الأولى لتهدئة الحالة. والخطوة الثانية هي أن يقنع المجلس بالمنطق. يتساءل المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس مرة أخرى عن الكيفية التي «عرف» بها لوقا ما حدث خلف الأبواب المغلقة. هناك احتمالات كثيرة، ولكن كان لوقا دائماً موحى إليه بالروح القدس. بدأ غمالائيل كلامه بكلمة **«احترزوا»**، أي بعبارة أخرى: «قفوا وفكروا في ما تعملون». الطريقة الأهم التي بها عادة يمكننا مساعدة الذين يتسرعون عمل كارثة هي بتقليل السرعة التي يعملون بها بما فيه الكفاية ليفكروا في العواقب. تشير عبارة **«ما انتم مزمعون ان تفعلوا»** إلى رغبة السنهدريم في قتل الرسل (آية ٣٣).

آية ٣٦: قدم غمالائيل مثال لرجل اسمه **«ثوداس»** الذي قام **«قائلاً عن نفسه إنه شيء»**. ربما قال عن نفسه انه نبي أو المسيح المنتظر (أنظر متى ٢٤: ٤، ٥، ٢٣، ٢٤). كان ثوداس قد جمع وراءه عدد قليل من الاتباع **«عدد من الرجال نحو أربعمئة»**. ولكنه قُتِلَ وجميع الذين انقادوا إليه تبددوا وصاروا لا شيء». أصبح موضوع ثوداس مثير للجدل لأن يوسيفوس كتب عن تمرد قام به ثوداس في وقت لاحق بعد الذي ذكره لوقا هنا[٩]. ظن المتشككون في تفسير الكتاب المقدس أن: (١) يوسيفوس ولوقا يتحدثان عن نفس الشخص (ثوداس) (٢) وأن يوسيفوس على صواب ولوقا على خطأ بهذا يكون لوقا مؤرخ حقير. ولكن يحتمل أن: (١) يوسيفوس ولوقا كانا يتكلمان عن ثوداسين مختلفين، أو (٢) انهما كانا يتحدثان عن ثوداس نفسه وأخطأ يوسيفوس في التواريخ؛ لا يكون هذا الخطأ الوحيد الذي عمله يوسيفوس. مهما كان الأمر يمكننا أن نؤكد أن لوقا عبر بدقة عما قاله غمالائيل.

آية ٣٧: المثال الثاني الذي قدمه غمالائيل هو عن إنسان اسمه **يهوذا الجليلي** الذي **قام في أيام الاكتتاب**. تحدث يوسيفوس أيضاً عن تمرد يهوذا. وكان قد تمرد على نظام الضرائب الجديد الذي سرى مفعوله عندما وضعت روما حاكماً على اليهودية في سنة ٦م. الاكتتاب {أي الاحصاء} المشار إليه هنا حدث في وقت لاحق مما ورد ذكره في الأصحاح ٢ من إنجيل لوقا. **أزاغ** يهوذا **وراءه** أيضاً **شعباً غفيراً** مكوناً جيش صغير العدد. وقد استمر روح حركته في الغيوريين[١٠]. **هلك** يهوذا أيضاً **وجميع الذين انقادوا إليه تشتتوا.**

آية ٣٨: كانت نصيحة غمالائيل للمجلس هي الابتعاد عن الرسل وتركهم وشأنهم. وقال لهم بالمنطق انه إذا كانت المسيحية **من الناس** فلا يحتاج المجلس إلى مقاومتها، لأنها تموت موتاً طبيعياً. فقد أوضح للمجلس حالتين يعرفها المجلس عن ثوداس ويهوذا لكي يدعم بهما نصيحته للمجلس.

آية ٣٩: من ناحية أخرى قال غمالائيل انه إذا كانت المسيحية **من الله** فلا تنفعهم مقاومتها. ستستمر بغض النظر عن مقاومتهم لها، وسيجدون أنفسهم **محاربين لله**. وبهذا استخلص قائلاً: «تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم» (آية ٣٨).

بما أن المسيحية استمرت بنجاح ووجد المجلس نفسه يحارب الله، فمن السهل الانقياد إلى ثناء غمالائيل بسبب نصيحته وايجاد شيء في كلامه كإستراتيجية أساسية للتعامل مع أي شيء جديد في الديانة. ولكن لم يوحى الى غمالائيل بما قال. كان كلامه ينسجم مع الموقف اللاهوتي للفريسيين وليس مع الموقف اللاهوتي للمسيحية. علاوة على ذلك، لم يسجل لوقا كلام غمالائيل ليعطينا نموذجاً

---

[٨] ورد هذا الاقتباس في تفسير وليم باركلي بعنوان «The Acts of the Apostles» من السلسلة «The Daily Study Bible Series».
[٩] تاريخ اليهود في العصور القديمة «Antiquities».
[١٠] الغيوريين: جماعة سياسية كرست نفسها للإطاحة بالسلطة الرومانية في فلسطين.

للتعامل مع الضلال. قال جون لانج بخصوص نصيحة غمالائيل ما يلي:

١- ليس من الحكمة إذا
أ- جُعِلَت مبرراً للتحكيم على أساس ما ينجح أو يفشل (مع أن الحق ينتصر أخيراً، إلا أن الضلال ينجح عادة في هذه الحياة)، أو
ب- جُعِلَت مبرراً لتأجيل قراراً يجب اتخاذه حالاً. (لم يتخذ يسوع ولا رسله الموقف القائل «انتظر وأنظر» بما يختص بضلال {١ يوحنا ٤: ١}).
٢- يكون من الحكمة إذا
أ- أستخدمت لطبع التواضع في حكم الآخرين، أو
ب- أدت إلى التعامل برفق مع الذين يختلفون معنا في الرأي[١١].

قال جي دبليو مكغارڤي: «كان غمالائيل يناقش ... هل يجب إخماد هذه الحركة بالقوة؛ ومن وجهة النظر هذه كانت نصيحته صالحة بلا شك»[١٢]. عندما يعلم أحداً ضلالاً لا يريد الله منا أن نستخدم القوة لإخماد ذلك الضلال، بل يريد الله لنا أن نواجه الضلال بالحق.

إذا لم يكتب لوقا كلام غمالائيل ليوصي به في كل الحالات {في المسائل} الدينية فلماذا كتبه؟ انه كتب كلام غمالائيل ليبين كيف استخدم الله هذا المعلم المشهور ليحمي حياة الرسل. وثانياً كتب كلامه ليبين أن أصحاب العقول العادلة ترى أن المسيحيين لم يمثلوا تهديداً للمجتمع.

لو كان غمالائيل قد أصغى إلى نصيحته لأصبح مسيحياً - لأن المسيحية استمرت بنجاح، وكانت هناك دلائل كثيرة بانها كانت «من الله». ولكنه لم يصبح مسيحياً بحسب علمنا. تقول أحد التقاليد اللاحقة أن غمالائيل اعتنق المسيحية، ولكن ليس لدينا ما يثبت ذلك. كان لغمالائيل صفات جيدة، ولكن يتضح انه كان عاجزاً عن فهم المسيحية. ومع ذلك حافظ غمالائيل على حياة الرسل. ربما زرع بذرة أنتجت حصاداً في حياة بعض الناس في وقت لاحق. صار عدد من الفريسيين مسيحيين (أعمال ١٥: ٥)، بما فيهم شاول/بولس (أعمال ٢٣: ٦). يحتمل أن بولس الطرسوسي أحد تلاميذ غمالائيل (أعمال ٢٢: ٣) كان حاضراً في تلك المناسبة وسمع كلامه.

جلد الرسل بالسياط وإطلاقهم (٥: ٤٠-٤٢)

٤٠فانقادوا اليه. ودعوا الرسل وجلدوهم واوصوهم ان لا يتكلموا باسم يسوع ثم اطلقوهم
٤١واما هم فذهبوا فرحين من امام المجمع لانهم حسبوا مستاهلين ان يهانوا من اجل اسمه. ٤٢وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلّمين ومبشرين بيسوع المسيح

آية ٤٠: بعد ما انتهى غمالائيل من كلامه، انقاد المجلس إليه ولم يقتلوا الرسل حالاً. تخيل النقاش الساخن الذي ربما يكون قد دار بعد كلام غمالائيل: «إذا لم نقتلهم ماذا يمكن أن نعمل؟» وأخيراً قدم شخص ما اقتراح قائلاً: «لنجلدهم لكي نبين لهم اننا جادين في هذا الأمر. ربما هذا كل ما هو مطلوب!»

ودعوا الرسل وجلدوهم. لم يكن الضرب بالسياط عقاباً طفيفا. فقد أصيب بعض الذين ضُربوا بالشلل الدائم؛ ومات البعض تحت ضرب السياط، ويحمل الجميع آثار جسدية ونفسية مدى حياتهم. كان يتم عمل السوط بربط عدد من السيور الجلدية على مقبض. وتثبت بألسنة هذه السيور قطعات معدنية أو قطعات عظام القادرة على قطع الجسد. يمكن للجلاد الخبير أن يقطع ظهر الشخص في عدة مناطق بكل ضربة. كان عدد الجلدات التي يسمح بها الناموس هي أربعون جلدة (تثنية ٢٥: ١-٣). القاضي هو الذي يحدد ما إذا كانت الجريمة المرتكبة تستحق الضرب بالسياط وكم عدد الجلدات التي يجب أن يُجلد بها الجاني. وكان أقصى عدد الجلدات التي يُجلد بها الجاني هي «أربعين جلدة إلا واحدة» {أي تسع وثلاثين جلدة} (٢ كورنثوس ١١: ٢٤). يظن الكثير من الناس بانهم توقفوا في تسع وثلاثين جلدة لأنه إذا زاد الجلاد عن أربعين يُضرب الجلاد بعدد الجلدات الزائدة. يتم خلع أو تمزيق الثياب الخارجية والداخلية لكي يكون الظهر مكشوفاً. يتم ربط يدي المحكوم عليه وتثبت على عمود. يقوم جلاد واحد بالجلد بينما يعد جلاد آخر عدد الجلدات. وفي هذه المناسبة تم ضرب اثني عشر رجل بالسياط - يحتمل أن عدد الجلدات الكلي

---

[١١] مقتبس من جون بيتر لانج في تفسيره بعنوان «Commentary on Acts» المجلد الأول.
[١٢] جي دبليو مكغارڤي في كتابه التفسيري بعنوان «New Commentary on Acts of Apostles».

تقارب خمسمئة جلدة.

عندما انتهى هذا العمل الوحشي، أوصى السنهدريم الرسل **أن لا يتكلموا باسم يسوع**. كان هذا تجديد الأمر الذي أُعطي سابقاً لبطرس ويوحنا (أعمال ٤: ١٨). ثم أطلقهم المجلس. عندما تم ضرب الاثني عشر بالسياط وخرجوا من المجلس بترنح، ربما ظن كثيرون من الذين كانوا هناك أن «هذا هو نهاية الأمر!»

آية ٤١: أصبحت المسيحية في أزمة مرة أخرى. لو كان من الممكن إيقاف الإنجيل بالضرب القاسي، لاختفت الكنيسة من الوجود سريعاً، لأن «البذار {أي بذار الملكوت} هو كلمة الله» (لوقا ٨: ١١)[١٣]. لو كان الرسل مثل البعض منا ربما كانت هذه الآية ستقول: «ثم خرجوا من أمام المجمع يبكون بسبب سوء معاملتهم» أو «خرجوا من أمام المجمع يشكون لأن إتباع المسيح أمر صعب». ولكن بدلاً من ذلك، تقول هذه الآية: «فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستاهلين أن يُهانوا من أجل اسمه». كتب مكغارڤي ما يلي:

> أن العبارة القائلة: «فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستاهلين أن يُهانوا من أجل اسمه» شيء عظيم إن لم تكن مكتوبة في مثل هذا الكتاب، ومكتوبة عن أُناس مثل هؤلاء. حتى عند تصديق هذا، فانه الحقيقة مدهشة أكثر من أي معجزة صنعوها؛ وخاصة عندما نضع في الاعتبار أن هذا كان أول ضرب بالسياط اختبروه[١٤].

هذه المعاملة لم تدهش الاثني عشر، لأن يسوع كان قد حذرهم بانهم سيضربون (متى ١٠: ١٧؛ مرقس ١٣: ٩). هذا بالإضافة إلى انه كان قد أخبرهم في الموعظة على الجبل بما يلي:

> طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السموات. طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السموات. فانهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم (متى ٥: ١٠-١٢).

الفرح عند الاضطهاد هو أصعب درس لأي منا، وكان صعب عادة بالنسبة لبطرس الذي كان من الطبيعي له أن ينتقم عند الهجوم عليه (متى ٢٦: ٥١). ولكن تعلم بطرس الدرس بتأثير نفوذ يسوع الرائع. وكتب في وقت لاحق لآخرين كانوا يعانون من أجل الإيمان قائلاً:

> أيها الاحباء لاتستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنه أصابكم أمر غريب بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مبتهجين إن عُيِّرتُم باسم المسيح ... إن كان {أحدكم يتألم} كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل (١ بطرس ٤: ١٢-١٦).

(أنظر أيضاً رومية ٥: ٣-٥؛ ٢ كورنثوس ٦: ١٠؛ فيلبي ١: ٢٩؛ ١ بطرس ١: ٦-٩).

آية ٤٢: لقد سنت السلطات القانون: «لا تنطقوا في ما بعد باسم يسوع». ولكن الرسل أطاعوا الله مرة أخرى بدلاً من الناس، إذ يقول النص: **وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلّمين ومبشرين بيسوع المسيح**. التعذيب لم يوقف تعليمهم؛ والآلام لم توقف كرازتهم؛ وتهديد المجلس لم يوقف شهادتهم.

استمر الرسل يعلمون ويبشرون علانية **في الهيكل وفي البيوت**، بالفرح العظيم عن يسوع (أنظر أعمال ٢٠: ٢٠).

تطبيق

تأديب الكنيسة (٥: ١-١١)

ليس ما ورد في الأصحاح ٥ هو الحالة الطبيعية لعمل تأديب الكنيسة. في الأصحاح ٥ من كتاب أعمال الرسل عمل الله على تأديب الكنيسة، فينبغي على قادة الكنيسة المحلية أن يعملوا أيضاً (متى ١٨: ١٥-١٧؛ ١ كورنثوس ٥: ٤ و٥). نرى في الأصحاح ٥ من كتاب أعمال الرسل استبعاد حنانيا وسفيرة من هذه الحياة؛ وفي تأديب الكنيسة ينبغي إبعاد من يتم تأديبه عن شركة المؤمنين (١ كورنثوس

---

[١٣] ترجمة «كتاب الحياة». جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[١٤] جي دبليو مكغارڤي في كتابه التفسيري بعنوان «New Commentary on Acts of Apostles».

٥: ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣؛ ٢ تسالونيكي ٣: ٦). ولكننا نرى عدد من التشابهات بين الأصحاح ٥ وتأديب الكنيسة. الخطيئة في الكنيسة تؤثر سلبياً على دعوى المسيح. قد تنتشر الخطيئة عادة إن لم يتم التعامل بها حالاً. ينبغي تأديب الذين لا يتوبون عما فعلوا، ليس من أجل منفعتهم فحسب، بل أيضاً من أجل منفعة الكنيسة بكاملها.

الهدف الأساسي من التأديب هو محاولة لرد الضال (١ كورنثوس ٥: ٥)، ولكن كيف يكون الحال إن كان هذا لا يتم؟ لم يتم رد الخاطيء في حالة حنانيا وسفيرة. هل تظل هناك قيمة في تأديب الكنيسة؟ نعم، لأنه {أي التأديب} يستأصل الخطيئة من جماعة المؤمنين ويجعل العالم يعرف اين نقف (١ كورنثوس ٥: ١ ، ٦ ، ٧).

التعلم على التعامل مع الخطيئة بجدية (٥: ١-١١)

يمكن اعطاء درساً قوياً من قصة حنانيا وسفيرة عن «التعامل مع الخطيئة بجدية». إحدى الطرق التي يمكن أن يتم بها هذا هي بمقارنة قصة عخان الواردة في الأصحاح ٧ من سفر يشوع مع قصة حنانيا وسفيرة الواردة في الأصحاح ٥ من سفر أعمال الرسل. إذا أردت أن تفعل هذا، يمكنك أن تأتي بما ورد في رسالة يعقوب ١: ١٤ و١٥ والذي يوازي ما حدث لعخان.

لا تدع الشيطان يملأ قلبك (٥: ٣)

يقول الناس أحياناً (بسخرية): «الشيطان هو الذي جعلني أفعل هذا!» ليكن معلوماً أن الشيطان لا يقدر اليوم أن يجعلنا نعمل شيء لا نرغب فيه. تصور الشيطان يهمس في أذن حنانيا قائلاً: «ألا يكون رائعاً إذ كان الجميع يتكلمون عنك كما يتكلمون عن برنابا؟ سأريك كيف تفعل هذا». لو كان حنانيا قد استجاب بإجابة قوية قائلاً: «آسف، لا أرغب في هذا!» لهرب الشيطان (يعقوب ٤: ٧). ولكن بدلاً من ذلك، فتح حنانيا باب قلبه واسعاً، إذ صاح: «أخبرني كيف!» ومن ثم اندفع الشيطان إلى قلبه وملأه. احترس لا تدع الشيطان يجد في قلبك موطيء قدم. انه شيء منذر بخطر عندما «يستمتع» المسيحيون بأية بدعة من البدع، أو يعبروا عنها. ابتعد بقدر الامكان عن إبليس ووسائله.

الخطيئة هي ضد الله (٥: ٣ و٤)

كل خطيئة هي ضد الله أساساً (أنظر كلام يوسف الوارد في تكوين ٣٩: ٩). قد تؤثر أو لا تؤثر على الناس الآخرين، ولكن الخطيئة في أصلها هي عصيان على الله القدير. يقول البعض بانه ما دام الفعل لا يؤذي شخص آخر، فلا مانع من القيام به.

مباديء الطاعة (٥: ١٢-٤٢)

يمكن الحصول على ثلاثة مباديء أساسية من هذا القسم بما يختص بطاعة السلطات. المبدأ الأول هو أن نطيع قوانين البلاد التي نعيش فيها، وهذه قاعدة عامة. إحدى المشاكل المنتشرة في العالم اليوم هي عدم احترام السلطة. سادت الفوضى في زمان العهد القديم عندما عمل كل واحد ما حسن في عينيه (قضاة ٢١: ٢٥).

ينبغي أن نطيع الحكومة المدنية ليس لأن الحكومة دائماً على صواب أو صالحة. السلطة التي تحدث عنها بولس وبطرس (رومية ١٣: ١-٧؛ ١ بطرس ٢: ١٣-١٧) كانت هي الحكومة الرومانية برئاسة الامبراطور نيرون[١٥]. نحن نطيع قوانين البلاد ليس لأننا نؤيدها ولا لأنها معقولة، بل نطيع هذه القوانين لأن هذه هي إرادة الله. قال بولس أن الحكومة المدنية هي «من الله» وبان السلطات المدنية تعمل «كخدام الله» (رومية ١٣: ١ و٤). وقال بطرس: «فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب ... لأن هكذا هي مشيئة الله ...» (١ بطرس ٢: ١٣ و١٥).

المبدأ الثاني هو استثناء للقاعدة العامة: لا يجب أن نطيع قانون الإنسان عندما يعارض ذلك القانون شرع الله مباشرة. الصراع في الآصحاحين ٤ و٥ من سفر أعمال الرسل واضح: قال الناس: «لا تكرزوا باسم المسيح»؛ ولكن الله قال: «اكرزوا باسم المسيح». وفي العهد القديم قال فرعون: «اقتلوا كل الأطفال الذكور» (خروج ١: ١٥-٢٢)، ولكن الله قال: «لا تقتل» (خروج ٢٠: ١٣). طبعاً كان القتل ينتهك مشيئة الله قبل فترة طويلة من اعطاء الوصايا العشر (تكوين ٤: ٨-١٥). يقول الناس في هذه الأيام «لا تجتمعوا لعبادة الله»، ولكن الله قال: لا تتركوا اجتماعكم كما لقوم عادة (عبرانيين ١٠: ٢٥). لقد قال الناس: «لا تعلم قريبك الكتاب المقدس»، ولكن الله قال: «اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مرقس

---

[١٥] نيرون: أمبراطور روماني حكم في الفترة ما بين سنة ٥٤-٦٨م. تميز عهده بالوحشية وخاصة ضد المسيحيين. امتثل بولس أمامه.

١٦: ١٥). عندما يكون الخلاف واضح ليس هناك خيار لمن تعهد بعمل مشيئة الله. لا يمكنه أن يسأل قائلاً: « ما هو الشيء الملائم {أو المناسب}؟ » أو ما هو الشيء الشائع بين الناس {أو الذي له شعبية أكبر}؟ » أو « ما هو الشيء الامن؟ »، بل يسأل فقط: « ما هو الشيء القويم؟ » – ويعمل وفقاً لذلك.

بما أن عدم طاعة السلطات المدنية أمر خطير في نظر الله، انتبه إلى الفرق بين ما لا تريده أنت وما لا يريده الله. إذا كنت لا تريد شخصياً قوانين معينة، عليك أن تبلع كبريائك وعنادك وتخضع بتواضع. ولكن إذا كنت مقتنع من كل قلبك أن هناك قوانين معينة تعارض مشيئة الله، فأثبت في موقفك – وكن مستعد للعواقب. أكتب كلمات بطرس والرسل الآخرين في قلبك: « ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس » (أعمال ٥: ٢٩) – وليس « ربما سيُطاع » ولا « يُستحسن أن يُطاع »، بل « ينبغي أن يُطاع ».

المبدأ الثالث وهو الاهم وربما الأصعب: حتى عندما ينبغي أن لا نطيع قانون ما كما يمليه الضمير، يجب أن نظهر الاحترام للسلطات المدنية دائماً. كان بطرس ويوحنا محترمان عندما امتثلا أمام المجلس (الأصحاح ٤). لم يقاوم بطرس والرسل الآخرين عندما جاءت السلطات للقبض عليهم (الأصحاح ٥)؛ بل كانوا محترمين. طالب بطرس منا أيضاً أن نكرم الملك (١ بطرس ٢: ١٧). هذا يعني أن نكون محترمين ولطفاء ومطيعين جداً في كل تعاملاتنا مع الحكومة، باستثناء واحد لأي قانون لا يسمح لنا الضمير أن نعمل به. إذا كان هناك قانون لا يمكن أن نعمل به بضمير صالح أن نوضح بجلاء أن هذا القانون لا نستطيع العمل به لأننا نطيع الله، وليس لأننا نريد العصيان.

أنظر مرة أخرى إلى الرسل وعلاقتهم مع السنهدريم. لقد تكلموا أمام المجلس بمجاهرة لا ببغض. عندما أمروهم بان لا يكرزوا {باسم يسوع}، لم يقدموا عريضة يتهموا فيها أعضاء المجلس، ولم يقوموا بمظاهرة، ولم يحاولوا احراق الهيكل. بل استمروا فقط بالكرازة وكانوا مستعدين للعواقب. مشكلة المظاهرة ليست مسألة صحتها الكتابية بقدر ما هي مسألة الأولويات. إذا كانت المظاهرة قانونية وبطريقة سلمية، قد يشارك فيها المسيحيون . ولكن لم يفعل الرسل شيء مثل هذا. لا بد انهم فكروا بان خلاص النفوس أهم من الضغط على السلطات. يمكن للناس الساكنين في البلاد التي بها حكومات غير جيدة أن يمضوا إلى السماء؛ ولكن لا يمكنهم أن يمضوا إلى السماء بدون المسيح.

ينطبق المبدأ الذي نحن بصدده على كل ما يشمله الخضوع. يقول العهد الجديد الكثير عن الخضوع إلى السلطات. على النساء أن يخضعن لأزواجهن (أفسس ٥: ٢٢–٢٤؛ كولوسي ٣: ١٨؛ ١ بطرس ٣: ١–٦). وعلى الأطفال أن يخضعوا لوالديهم (أفسس ٦: ١–٣؛ كولوسي ٣: ٢٠). وعلى العاملين أن يخضعوا لمستخدميهم (أفسس ٦: ٥–٨؛ كولوسي ٣: ٢٢–٢٤). تشير هذه النصوص بصفة خاصة إلى خضوع العبد لسيده، ولكن يمكن تطبيقها بصفة عامة على العلاقة بين العامل ومستخدمه. على المسيحيين أن يخضعوا لشيوخ كنيستهم (عبرانيين ١٣: ١٧). ينبغي أن نخضع لجميع السلطات، سواء كانت تلك السلطات تتمثل في المدير والمدرسين في مدرستنا أو المسؤولين في مكان العمل (تيطس ٣: ١).

أشياء كثيرة قلنا عنها « ينبغي » أن تكون في حياتنا: ينبغي أن تكون لنا ممتلكات معينة، ينبغي أن نفلح، ينبغي أن نكون سعداء، وهلم جرا. ولكن بالحقيقة هناك أشياء قليلة فقط ينبغي أن تكون في حياتنا بلا ريب، منها: « ينبغي أن نطيع الله ».

احترام للحكومة (٥: ١٢–٤٢)

لقد حاولت الحكومات المستبدة على مر السنين تدمير المسيحية. حولت الأمبراطورية الرومانية قوتها في الأيام المبكرة من تاريخ المسيحية لتدمير الكنيسة. وفي التاريخ الحديث حاولت الشيوعية القضاء على تأثير المسيحية. ولكن ما أخفق قادة تلك التنظيمات إدراكه هو أن يسوع ورسله لم يكونوا ثوار. كما ذكرنا في المقدمة، يتضح أن أحد أهداف لوقا من كتابة سفر أعمال الرسل هو لاظهار أن الذين كانوا يسببون اضطرابات مدنية ليسوا مسيحيين بل يهود.

يحاول الناس أن يساوا بين المسيحية والديموقراطية في العالم الغربي بصفة عامة. ولكن لم يؤيد المسيح ولا رسله أي نظام للحُكْم. ممارسة الحياة المسيحية في وضع ديموقراطي أسهل من ممارستها تحت اضطهاد، ولكن يعلمنا العهد الجديد أن نكون مواطنين صالحين بغض النظر عن نوع الحُكم. كانت روما المسيطرة على العالم بقبضة حديدية مع نيرون[١٦] على العرش عندما كتب بولس ما يلي:

[١٦] نيرون: أنظر حاشية رقم ١٥ على صفحة ٤٩.

لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة. لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله. حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة. فإن الحكام ليسوا خوفا للأعمال الصالحة بل للشريرة. أفتريد أن لا تخاف السلطان؟ افعل الصلاح فيكون لك مدح منه. لأنه خادم الله للصلاح. ولكن إن فعلت الشر فخف. لأنه لا يحمل السيف عبثا إذ هو خادم الله منتقم للغضب من الذي يفعل الشر. لذلك يَلزَم أن يُخضع له ليس بسبب الغضب فقط بل أيضا بسبب الضمير (رومية ١٣: ١-٥).

تأمل في جملة: «لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله». لا يعني هذا أن كل الحكومات يؤيدها الله وتعمل بوصايا الله. أسس الله الأسرة لأجل منفعة الإنسان، ولكن هذا لا يعني أن كل أسرة هي على ما يريد الله لها أن تكون. بل يعني ان الله قدم فكرة الإدارة المدنية من أجل منفعة البشر. بدون إدارة مدنية تسود الفوضى وعدم النظام. قد يكون هناك استثناء ولكن بصفة عامة تكافيء كل حكومة حتى الأكثر ظلماً الذين يحفظون القوانين وتعاقب الذين ينتهكونها.

قد يتم تلخيص مسؤوليتنا نحو الحكومة في ثلاث كلمات: أدفع وصلي وطِع: (١) يجب أن ندفع الضرائب. أوضح يسوع هذا في إنجيل متى ٢٢: ١٧-٢١، وشدد عليه بولس مرة أخرى في الرسالة إلى أهل رومية ١٣: ٦ و٧. يقول البعض أنه لا يجب أن ندفع الضرائب إن لم نوافق على الطريقة التي تُصرف بها. طبعاً لم يتفق أي مسيحي بكل سياسات روما، ومع ذلك قال يسوع وبولس أن تُدفع الضرائب للحكومة الرومانية، سيحاسبنا الله ما إذا كنا ندفع الضرائب أم لا؛ وسيتم محاسبة الذين يتقلدون مناصب السلطة في الحكومة بخصوص الطريقة التي استخدموا بها هذه الأموال. (٢) يجب أن نصلي من أجل الموظفين الحكوميين (١ تيموثاوس ٢: ١ و٢). (٣) يجب أن نعمل بقوانين البلاد. بالإضافة إلى تعليم بولس الواضح كتب بطرس أيضاً: «فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب: إن كان للملك ... أو للولاة ... لأن هكذا هي مشيئة الله أن تفعلوا الخير ...» (١ بطرس ٢: ١٣-١٥). ذكر بطرس أيضاً أن الطاعة الحقيقية تشتمل الاحترام، إذ قال: «أكرموا الملك» (١ بطرس ٢: ١٧). قد يقول شخص ما: «ولكن كيف يكون الحال إذا كان المسؤول الحكومي لا يستحق احترامي له؟» تذكر أن «الملك» الذي تحدث عنه بطرس كان نيرون. إن لم تحترم الشخص فاحترم منصبه.

قيمة المحن (٥: ١٧-٤٢)

زاد اضطهاد المسيحيين عندما أُلقي الرسل في السجن وضُربوا في وقت لاحق. طريقة جيدة لبدء دروس الكتاب المقدس هي بالحديث عن قيمة الاضطهاد بالنسبة لذوي السلوك الجيد. يمكنك أن تبدأ بعرض عدة أشياء مصنوعة من الحديد أو الفولاذ (أو صور منها)، مثل حدوة فرس قديمة أو مسامير أو أو شفرة سكين أو إبَر. ثم بيِّن القيمة النسبية لهذه المواد بالرطل - وأذكر أن للقيمة صلة مباشرة بالمعالجة بالنار. تحدث بطرس في وقت لاحق من هذا الأصحاح وهو أحد الذين أُضطهدوا عن الامتحان «بالنار» و«البلوى المحرقة التي بينكم» (١ بطرس ١: ٦ و٧؛ ٤: ١٢). المحن والتجارب التي نستخدمها بطريقة جيدة قد تبنينا وتقوينا. (لاحظ سلوك الرسل، في آية ٤١). السؤال هو: «كيف نستيجب للمحن؟»

الحق وعواقبه (٥: ١٧-٤٢)

كتب وارن ويرسبي درس عما ورد في أعمال ٥: ١٧-٤٢ عنوانه «الحق وعواقبه»[١٧]. تضع النقاط الرئيسية فيها التوكيد على الفرق الذي يستجيب به الناس للحق: (١) مهاجمة الحق - المجلس (الآيات ١٧-٢٨)؛ (٢) إثبات الحق - الرسل (الآيات ٢٩-٣٢)؛ (٣) تجنب الحق - غمالائيل (الآيات ٣٣-٣٩)؛ (٤) اعلان الحق - الكنيسة (الآيات ٤٠-٤٢).

المعاناة من أجل اسمه (٥: ٤٠ و٤١)

أصدر أمر لكثير من المسيحيين في بعض المناطق حول العالم من قبل السلطات المدنية للكف عن الكرازة، وتم تهديد حياة البعض بسبب إيمانهم. يوجد درس لنا جميعاً في هذه الآيات حتى الذين يتمتعون بحرية العبادة. لنقدم المثال التالي: تخيل انه أُعطيت لكل مسيحي عشرة ألف دولار ليصرفها

[١٧] وارن ويرسبي في كتابه التفسيري بعنوان «The Bible Exposition Commentary» مجلد الأول صفحات ٤٢٥-٤٢٨

انه أُعطيت لكل مسيحي عشرة ألف دولار ليصرفها على المعاناة[١٨]. طُلب من بعض المسيحيين أن يصرفوا العشرة آلاف دولار في وقت واحد – وهم يضحون بحياتهم من أجل دعوة المسيح. الكثير منا يضعون دولاراً واحداً في كل مرة، ويكررون ذلك، اذا لزم، عشرة ألاف مرة. نحتج عند التجديف على اسم المسيح، فيغضب المجدف علينا، تقدر قيمة هذا المعاناة بدولار واحد. {عندما} نتعاطف مع الشخص الذي يُساء إليه فيقلب علينا الجموع. هذا دولار آخر. عندما لا ننسجم مع السلوك الإخلاقي للذين حولنا وعدم أمانتهم، يسخرون منا فنصرف دولاراً آخر. وفي النهاية يكون العدد الكلي هو النتيجة نفسها: « وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون » (٢ تيموثاوس ٣: ١٢). بغض النظر عن مقدار المعاناة التي نواجهها ينبغي أن نتعلم كما قال الرسل، أن نفرح « لأننا حُسبنا مستأهلين أن نُهان من أجل اسمه » {أنظر أعمال ٥: ٤١}.

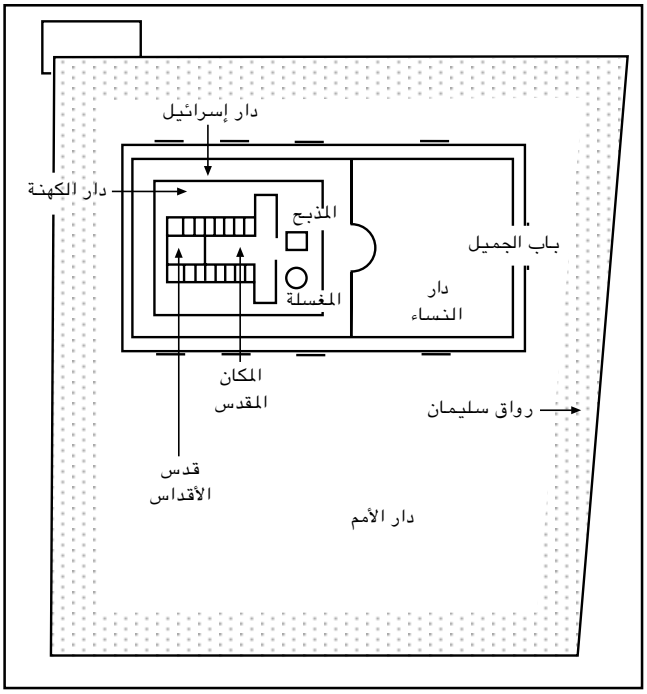

الرسم التخطيطي للهيكل

[١٨] تم تبني هذا المثال من موعظة ريك أتشلي بعنوان « An Appreciation for Affliction ».

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧